

جولات "التجميل السحرية" لابن سلمان لن تزيل وصمات العار عنه



نشر موقع "Statecraft Responsible" تحليلاً عن جولة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان التي شملت الدول الخليجية والتي سبق عقد القمة الخليجية في الرياض يوم 14 من الشهر الحالي. مؤكداً على أن القيادة السعودية تأمل أن يعزز هذا الحدث من أوراق اعتماد محمد بن سلمان الإقليمية ولو جزئياً لمواجهة الصعوبات المستمرة التي يواجهها في إعادة بناء مكانته الدولية.

وبحسب التحليل، فإن اللقاءات التي عقدها مع زعماء الدول الخليجية، قد أكدت أن محمد بن سلمان هو الوجه العلني والدبلوماسي للسياسة الإقليمية للمملكة العربية السعودية، والنظير الفعال الذي يجب على جميع القادة الآخرين التعامل معه (بدلاً من والده الملك سلمان بن عبدالعزيز).

وأشار التحليل إلى أن ولي العهد، البالغ من العمر 36 عاماً، قد اتخذ في قمة العلا في يناير، وكذلك تنظيم قمة مبادرة الشرق الأوسط الخضراء، التي جلبت القادة الإقليميين إلى الرياض في أكتوبر / تشرين الأول، سعت إلى تقديم محمد بن سلمان كشخصية مركزية ذات أهمية على مستوى المنطقة.

سياق دول مجلس التعاون الخليجي المتغير:

ووفقا للتحليل، فإن وفاة سلطان عمان قابوس بن سعيد و أمير الكويت صباح الأحمد الجابر الصباح في عام 2020 وهما اثنين من كبار رجال الدولة الذين بدا أن لديهم شكوكًا حول نهج محمد بن سلمان المتهور في الشؤون الإقليمية، جعلت هذه اللحظة مناسبة لمثل هذه الجولة الإقليمية.

ولفت التحليل إلى زيارة سابقة لولي العهد السعودي للكويت في سبتمبر 2018، والتي كانت قصيرة جدا وسط تقارير عن خلافات سياسية بشأن القضايا التي تراوحت من حصار قطر لدى الاغلاق المستمر لحقول النفط في المنطقة المشتركة بين السعودية والكويت.

ووفقا للتحليل، فقد "قام ولي عهد الكويت الجديد (وسمسار السلطة المشهور ، بالنظر إلى الحالة الصحية غير المؤكدة للأمير نواف الأحمد الجابر الصباح)، الشيخ مشعل الأحمد الصباح. بأول زيارة رسمية له إلى المملكة العربية السعودية عندما التقى بمحمد بن سلمان في الرياض في يونيو الماضي".

و بعد شهر، جعل السلطان العماني الجديد هيثم بن طارق آل سعيد من المملكة العربية السعودية وجهة سفره الرسمية الأولى كرئيس للدولة عندما قام بزيارة استغرقت يومين للملك سلمان ومحمد بن سلمان في مدينة نيوم المستقبلية المخطط لها. حيث تعتبر الزيارة - وهي الأولى من نوعها لسلطان عماني إلى المملكة منذ أكثر من عقد - ناجحة. وأسفرت عن عدد كبير من المبادرات الاقتصادية والبنية التحتية المشتركة. وكذلك وضع لهجة جديدة في العلاقات السعودية العمانية بعد فترة من الانجراف بين الجانبين.

وكشف التحليل، أن العلاقات مع قطر أيضًا توضح السياق الإقليمي المتغير لعام 2021 مقارنة بالفترة المشحونة بالتوترات التي ميزت فترة ولاية محمد بن سلمان المبكرة منذ توليه منصب ولي العهد في يونيو 2017.

وأشار التحليل إلى أن وتيرة اجتماعات أمير قطر وابن سلمان تشير إلى أن عملية المصالحة وإعادة بناء العلاقات والثقة تسير بشكل أسرع في الحالة السعودية مقارنة بدول الحصار الأخرى ، مثل الإمارات

ركز على الدبلوماسية الإقليمية:

وفقا للتحليل، فإن تموضع محمد بن سلمان في قلب الدبلوماسية الإقليمية في الخليج هو جزء من إعادة صياغة رواية ولي العهد السعودي. بعيداً عن صورة اتخاذ القرار المتهور والمندفع والمزعزع للاستقرار، ولكنه أكثر من مجرد محاولة لذلك.

وقد بلغت ذروتها في تداعيات الوفاة المروعة للصحفي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية في اسطنبول في أكتوبر 2018. حيث أنه على الرغم من أن الرئيس جو بايدن لم يتابع خطاب حملته لجعل الدولة السعودية "منبوذة كما هي" ووقف مبيعات الأسلحة إلى المملكة. إلا أنه لم يتعامل بشكل مباشر مع محمد بن سلمان وفوض الاجتماعات مع ولي العهد إلى المسؤولين الأقل مرتبة في إدارته.

ولفت التحليل إلى أنه وعلى وجه الخصوص، ظل محمد بن سلمان بعيداً من كل من قمة G-20 في روما في أكتوبر (على الرغم من أن المملكة العربية السعودية قد تولت الرئاسة الدورية لمجموعة العشرين في العام السابق) ومن COP26 في غلاسكو في نوفمبر. ويرجع ذلك جزئياً إلى أنه ربما أراد تجنب الازدراء علنا من قبل بايدن.

من الواضح أنه مع زيارات ولي العهد لكل من دول مجلس التعاون الخليجي الأخرى ودوره البارز في قمم مجلس التعاون الخليجي، فإن القيادة السعودية تشير إلى أن دول المنطقة على استعداد للتعامل مع محمد بن سلمان حتى لو كان المحتل الحالي لقمة مجلس التعاون الخليجي.

وأوضح التحليل، أنه على عكس ذلك، كما أن هناك تحفظ من قبل محمد بن سلمان على السفر دولياً. خاصة إلى أوروبا وأمريكا الشمالية منذ مقتل خاشقجي في عام 2018 ويقف على النقيض من مشاهد الترحيب التي لقيها في عواصم المنطقة.

استعادة القيادة الإقليمية كمسار نحو إعادة التأهيل العالمي:

بالإضافة إلى محاولة إعادة صياغة محمد بن سلمان كشخصية سياسية. ربما يسعى السعوديون أيضًا إلى استعادة زمام المبادرة بعد موجة من التطورات الإقليمية التي لعبت فيها الإمارات، وليس السعودية، الدور المركزي.

ولفت التحليل إلى أنه في الأسابيع التي تلت جولة محمد بن سلمان في عواصم الخليج، سافر ولي عهد أبوظبي محمد بن زايد إلى أنقرة للقاء الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في 24 نوفمبر. واستقبل رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت في أبو ظبي في 13 ديسمبر.

كذلك التقى مستشار الأمن القومي، الشيخ طحون بن زايد آل نهيان بنظيره الإيراني وكذلك مع الرئيس إبراهيم رئيسي في طهران يوم 6 ديسمبر.

وتوضح المبادرات الإماراتية لإعادة التواصل مع تركيا وإيران وتعميق العلاقة المزدهرة مع إسرائيل كيف تتحرك القيادة الإماراتية بشكل استباقي لحماية مصالحها المتصورة والحفاظ عليها عبر المنطقة الأوسع.

علاوة على ذلك، جاء ذلك بعد فترة من التوتر في العلاقات السعودية الإماراتية خلقت درجة من التباعد بين محمد بن سلمان ومحمد بن زايد. اللذين بدت علاقتهما لبعض الوقت (بين عامي 2015 و 2018) المحور المهيمن في السياسة الخليجية.

في حين أن نقاط الخلاف هي في الأساس اقتصادية وليست سياسية أو أيديولوجية. وبالتالي من غير المرجح أن تتصاعد أو تنفجر كما حدث مع قطر في عام 2017.

ومع انعقاد القمة الخليجية السنوية الآن كل عام في المملكة العربية السعودية (حيث توجد الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي) بدلاً من التناوب بين عواصم الدول الأعضاء الست كما حدث حتى عام 2017. فمن المحتمل أن يكون محمد بن سلمان بصفته المضيف. يسعى إلى إيجاد توافق في الآراء بشأن

القضايا الرئيسية التي تواجه دول مجلس التعاون الخليجي الست. ليشمل ذلك تنسيق مواقف دول مجلس التعاون الخليجي بشأن إيران واليمن وسوريا - وهي مهمة يسهل قولها أكثر من تنفيذها، وفقا للتحليل.

تحركات ولي العهد :

وأوضح الموقع أن تحركات محمد بن سلمان الأخيرة توضح كيف بدأ من جديد على المستوى الإقليمي بعد أن تحطمت صورته العالمية واحترقت في موجة الاشمئزاز الدولي التي صاحبت وتيرة الكشف عن مقتل جمال خاشقجي.

ولفت إلى أنه بين عامي 2016 و 2018، كانت الفترة الذهبية التي حظي فيها ابن سلمان على تلميع كبير، وبدأ سهمه يرتفع في كل مكان، في التزلف، التغطية الإعلامية لاجتماعات مع عمالقة وادي السيليكون والترحيب في العواصم الغربية ، مما يشير إلى عدم إغلاق أي باب أمام القائد المنتظر.

واكد التحليل على توقف الكثير من ذلك في وبعد أكتوبر 2018. حيث أنه من الواضح أن مقتل خاشقجي لا يزال له تأثير . كما يتضح من حقيقة أن محمد بن سلمان قد قلص سفره الدولي بشكل حاد ولم يعد بعد إلى الولايات المتحدة. وربما يكون غير راغب في القيام بذلك دون حماية المكانة على أساس الحصانة كرئيس للدولة .

واختتم التحليل بالقول: "قد يستغرق الأمر سنوات حتى يتخلص محمد بن سلمان من وصمة العار التي يعاني منها صانع القرار المتهور والمندفع مع القليل من الاهتمام بحدود السلوك المعقول أو لا يراعي ذلك مطلقاً. في الواقع، في بعض الأوساط، قد لا يتم إعادة تأهيل صورته بالكامل. ومع ذلك، وبغض النظر عن أي تطورات غير متوقعة، سيخلف والده في وقت ما في السنوات العديدة القادمة كخادم للحرمين الشريفين. مع كل الثقل الذي يجلبه هذا المنصب من الناحية الجيوسياسية الإقليمية وكذلك الدينية. كملك، قد يتطور محمد بن سلمان ليلائم مكانة زعيم دولي".